جرابه ومُجِحًا إيابه وأبطأ أبطاءً جاوز حدَّه ثم عاد
الغلامُ وحدَه فقلنا ما عندك من الخبيث عن الخبيث
فقال أخذ في طرقٍ متشعبةٍ وسُبُلٍ متشعبةٍ حتى
أفضينا الى دُويرةٍ خربةٍ فقال ها هي مُناخي ووكرُ
أفراخي ثم استفتح بابه واختلج مني جرابه وقال
لعمري لقد خففت عني واستوجبت الحسنى مني وأنشد
إذا ما حويت جنى نخلةٍ فلا تقربنها الى قابلِ
وإمّا سقطت على بيدرٍ فحوصل من السنبل الحاصلِ
ولا تلبثنّ إذا ما لقطت فتنشب في كفّة الحابلِ
ولا توغلنّ متى ما سبحت فإنّ السلامة في الساحلِ
وخاطب بهات وجاوب بسوف وبع آجلًا منك بالعاجلِ

ولا تكثرنّ على صاحبٍ فما ملّ قطُّ سوى الواصلِ
ثم قال اخزنها في تامورك واقتد بها في أمورك وبادر
الى صحبك في كلاءة ربك فإذا بلغتهم فأبلغهم تحيتي
واتلُ عليهم وصيتي وقل لهم عني إنّ السمر في الخرافات
لمن أعظم الآفات ولستُ ألغي احتراسي ولا أطبُّ
الهوسَ الى راسي قال الراوي فلما وقفنا على جلية
شعره على نكره ومكره تلاومنا على تركه
والاغترار بإفكه ثم تفرقنا بوجوهٍ باسره
وصفقةٍ خاسره

١٧

المقامة السابعة عشرة
القهقرية

حكى الحرث بن همام قال لحظت في بعض مطارح البين

ولا تكثر

Copyright © King Saud University